والدار الآخرة خير للذين يتقون ا تعالى ويخافون عقابه فلا يفعلون ما فعل هؤلاء أفلا تعقلون .

961 .

- فتعلموا ذلك ولا تستبدلوا الأدنى المؤدي إلى العذاب بالنعيم المقيم وهو خطاب لأولئك المأخوذ عليهم الميثاق الآخذين لعرض هذا الأدنى وفي الإلتفات تشديد للتوبيخ وقيل : هو خطاب للمؤمنين ولا إلتفات فيه .

وقرأ جمع بالياء على الغيبة وبالتاء وقرأ نافع وابن عامر وابن ذكوان وأبو جعفر وسهل ويعقوب وحفص وهذه الآية ظاهرة في التوبيخ على الأخذ وجعل بعضهم قوله سبحانه : ألم يؤخذ عليهم الخ توبيخا على ذلك القول ففي الآية ما هو من قبيل ما فيه اللف والنشر والذين يمسكون بالكتاب أي يتمسكون به في أمور دينهم يقال : مسك بالشيء وتمسك به بمعنى قال مجاهد وابن زيد : هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبدا بن سلام وأصحابه تمسكوا بالكتاب الذي جاء به موسى عليه السلام فلم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوه مأكلة وقال عطاء : هم أمة محمد صلى ا تعالى عليه وسلم والمراد من الكتاب القرآن الجليل الشأن وقرأ أبوبكر وحماد يمسكون بالتخفيف من الإمساك وابن مسعود استمسكوا وأبي مسكوا وفي ذلك موافقة لقوله تعالى : وأقاموا الصلاة ولعل التغيير في المشهور للدلالة على أن التمسك أمر مستمر في جميع الأزمنة بخلاف الإقامة فإنها مختصة بالأوقات المخصوصة وتخصيصها بالذكر من بين سائر العبادات مع دخولها بالتمسك بالكتاب لإنافتها عليها لأنها عماد الدين ومحل الموصول إما الجر عطفا على الذين يتقون وقوله تعالى : أفلا تعقلون إعتراض مقرر لما قبله والإعتراض قد يقرن بالفاء كقوله : فاعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا وإما الرفع على الإبتداء والخبر قوله سبحانه : إنا لانضيع أجر المصلحين .

71 .

- والرابط إما الضمير المحذوف كما هو رأي جمهور البصريين أي أجر المصلحين منهم وإما الألف واللام كما هو رأي الكوفيين فإنها كالعوض عن الضمير فكأنه قيل مصلحيهم وأما العموم في المصلحين فإنه على المشهور من الروابط ومنه نعم الرجل زيد على أحد الأوجه أو وضع الظاهر موضع المضمر بناء على أن الأصل لانضيع أجرهم إلا أنه غير لما ذكر تنبيها على أن الصلاح كالمانع من التضييع لأن التعليق بالمشتق يفيد علية مأخذ الإشتقاق فكأنه قيل : لانضيع أجرهم لصلاحهم .

وقيل : الخبر محذوف والتقدير والذين يمسكون بالكتاب مأجورون أو مثابون وقوله سبحانه : إنا لانضيع الخ حينئذ إعتراض مقرر لما قبله وإذ نتقنا الجبل فوقهم عطف على ما قبل بتقدير اذكر والنتق الرفع كما روي عن ابن عباس وإليه ذهب ابن الأعرابي وعن أبي مسلم أنه الجذب ومنه نتقت الغرب من البئر وعن أبي عبيدة أنه القلع وما روي عن الحبر أوفق بقوله سبحانه : ورفعنا فوقهم الطور وعلى القولين الأخيرين يضمن معنى الرفع ليتطابق الآيتان والمراد بالجبل الطور أو جبل غيره وكان فرسخا في فرسخ كمعسكر القوم فأمر ا تعالى جبريل عليه السلام لما توقفوا عن أخذ التوراة وقبولها إذ جاءتهم جملة مشتملة على ما يستثقلونه فقلعه من أصله ورفعه عليهم كأنه ظلة أي غمامة أو سقيفة وفسرت بذلك مع أنها كل ما علا وأظل لأجل حرف التشبيه إذ لولاه لم يكن لدخوله وجه و فوق ظرف لنتقنا أو حال